دورها الرائد كونياً لتتحول إلى بؤرة للتوتر والصراعات ومستنقعاً استهلاكياً يلقى فيه فائض الموائد وبقايا نفايات الإنتاج بعد امتصاص خيراتها الطبيعية ومواردها الطاقوية المتحكمة لحقبة مستقبلية طويلة.

نقول أن أمتنا أمة معطاءة بكل المقاييس ماضياً وحاضراً لكنهم يريدونها أن تتحول إلى محيط التعاسة والقنوط .. يريدون أن تتوحل قيادتها فيما فرض عليها من إشكالات وافتعل في طريقها من حواجز .. يريدون نخبة مستلبة تلوك ما اصطنع لها من اختيارات مزيفة وجماهير ممزقة تعاني وتلهث تحت خط الفقر ومستوى الضرورات في غالبيتها. وقوى خفية ومراكز ضغط تمسك بكافة خيوط لعبة التسلط على مصائر الشعوب ومقدارتها وعلى توجيهها عبر نخبها وصفواتها تلك المولعة بالقفز الأجوف في بحر الظلمات !!

نقول أن هدف هذه القوى هو تجميد النخبة وشل حركة فكرها الخلاق في محاولة لإجداب مناطق إبداعها وإلهائها بصغائر الأمور وأهونها من أجل جرها إلى حيز التهميش واستهوائها واستمالتها بطرق وحيل شيطانية.

وإذا كانت التقنية قد أصبحت عقيدة وعبادة عالمية تستهدف تهيئة الأمم والشعوب للخضوع بلا نفور نحو مقتضياتها فإننا نجد «**رينيه بيرو**» يؤكد ذلك حين يقول «**عندما يكون المرء قادر علي صنع الصاروخ تكون له حقوق على الذين لم يخترعوا العجلة !!**».

والحقيقة أن ما تمر به أمتنا هو أزمة جيل لا أزمة مصير، أزمة نخبة لا